الخاتمة والنتائج:

في ضوء معايشتي لقصائد الشاعر، واندماجي في كل إبداعاته الشعرية كان سليمان الفليّح يتميز بدور كبير، أضاف على الساحة الشعرية والأدبية قدرة فريدة، وطاقة إبداعية، ساعدته في إنجاح تجربته الشعرية، فلم يكن الفليّح شاعراً فحسب، بل كان كاتباً، وصحافياً، وناقداً اجتماعياً، وأديباً، كل ذلك ساعد على إبراز موهبته الشعرية، وبراعته الأدبية، وصياغته الأسلوبية، فكانت محاولة الفليّح في تجديد شكل القصيدة المعاصرة هو ما أضاف للقصيدة حداثة في الشكل والمضمون بما يتناسب مع النهضة الحديثة، ومتغيرات العصر، حيث وظّف سياقه الشعري في أغراض تخدم المجتمع، والأمة، وهو ما جعل الفليّح يستحق بجدارة أن يكون أحد الرموز الأدبية الرائدة في المملكة العربية السعودية.

وقد خرجت من هذه الدراسة ببعض النتائج التي يمكن أن ألخصها فيما يلي:

1. جاءت تجربة الفليّح الشعرية صادقةً، ومؤثرةً، ومتنوعةً، وكانت تجربته الذاتية تتسم بالطابع الوجداني المتفرد، والعاطفة القوية، والإحساس النبيل، وذلك من خلال موقفه من المرأة التي تجسدت في أمه، وزوجته، وابنته، وحبيبته، وأيضا موقفه من البادية التي احتوته بأحضانها الدافئة، فتجلت لديه معالم الجمال والصفاء والنقاء، وتجلى موقفه من المدينة في انكفائه، وانعزاله عن مظاهر الازدحام والضجيج، فكانت تحمل رمز التوتر والقلق.

2. تجسّدت شاعرية الفليّح السياسة والقومية من خلال روحه المتضامنة مع القضايا التي تخدم الأمة، فكان شاعراً يعتز بانتمائه الوطني والعربي والإسلامي من خلال مساندته للقضايا التي تمس وحدة الوطن العربي والإسلامي.

3. برزت فلسفة الفليّح في الموت والحياة من خلال التسليم الكامل بأن الموت هو الحقيقة الحتمية، والنهاية المصيرية التي ستئول إليها كل نفس بشرية، وذلك من خلال إيمانه العميق بقضاء الله وقدره، وتسليمه الكامل لذلك.

4. شكّلت الصورة عند الفليّح أساساً مهماً يقوم عليه بناء القصيدة من حيث مفهوم الصورة الشعرية، فكان من أهم مكوناتها عنده الصورة الحسية المتضمنة الصورة البصرية، والسمعية، والشمية، والذوقية، واللمسية، وتتكون الصورة الذهنية عنده من الرمز

والأسطورة، وكان الفليّح ممن أكثروا من استخدام الصور الرمزية، سواء كانت هذه الصور لشخصيات تاريخية، أو أدبية، أو تراثية، وأيضاً تبين أنه وظّف الصور ذات البنية الأسطورية في نصه الشعري ليضفي عليها مزيداً من الرمزية، والإبداع، والتأثير الفني الخالص.

5. ظهر التداخل السردي والشعري عند الفليّح من خلال تقنية القناع التي استخدمها في لغته، حيث خدمت أبعاد القصيدة الجمالية، والموضوعية، والدرامية، وكان الفليّح في توظيفه للقناع حاملاً للواء الحق والخير والصلاح والعدالة، ورافضاً للظلم بشتى صوره وأنواعه في المجتمع.

6. اتّسمت قصيدة الفليّح بالدرامية وتعدد الأصوات، حيث تعد صورة من صور الحداثة في النص الشعري المعاصر، وأداة من أدوات الجمال الدرامي التي يلجأ إليها الشاعر الحداثي.

7. اتّضحت قدرة الشاعر التفكيرية، والذكائية من خلال اختيار العناوين التي تجذب المتذوق لقراءة قصائده ودواوينه الشعرية، فكانت هذه العناوين متفاوتة بين الإنكار والتعريف، والإضافة والإفراد، والجمل الاسمية والفعلية.

8. ظهرت جماليات المعجم الشعري عند الفليّح من خلال اللغة الدلالية في شعره المتمثلة في (المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي النحوي، والمستوى الدلالي) التي أظهرت لغته

الشعرية بجماليتها الدلالية في معجمه الذي اعتمده في دواوينه.

9. تجلّت قدرة الفليّح في استعمال اللغة التلقائية اليومية مما أضفى على لغته لوناً خاصاً في تشكيله للنص الشعري.

10. وضّحت الدراسة لجوء الفليّح إلى الضرورة الشعرية، أو الخروج على القواعد اللغوية في نصه الشعري بشكل يسير، لكنه ساعده في تجاوز بعض المحاور منها (الزيادة، والنقصان، والتغيير).

11. أظهرت الدراسة استثمار الفليّح للحقول الدلالية في معجمه الشعري بحيث وظّفها توظيفاً دلالياً، وجمالياً كما لاحظنا في (الصحراء، والمدينة، النباتات)، وكان لها الأثر البالغ في بنية النص للتعبير عن مكنونه ومدى تأثر الشاعر ببيئته وقدرة ذلك في تكوين الصورة وعمقها في النص الشعري.

12. وقد خلُصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بشعر سليمان الفليّح، وبالأخص البنية الإيقاعية والموسيقية؛ حيث تحتاج إلى دراسة متفردة، والشاعر بحر في هذا الجانب بما يحتويه من قضايا موسيقية، يمكن أن تكون بحثاً مستقلاً يخدم ويفيد الدارسين.

وختاماً، أسأل الله جل في علاه أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم.